من يطرق سمعه فيستطيبه ويضحك به فيودي ذلك وان اوجده
جدا الى تكثر السخرة وانتلاب لواحد جاعة و قوما و قوله عسي ان يكونوا
يرامنهم كلام مستانف قد ورد مورد جواب المستخبر عن العلة الموجبة
جاء النهي عنه والا فقد كان حقه ان يوصل ما قبله بالفاء والمعنى
جوب ان يعتقد كل احد ان المسخور منه ربما كان عند الله خيرا من
ساخر لان الناس لا يطلعون الا على ظواهر الاحوال ولا علم لهم بالخفيات
نما الذي يزن عند الله خلوص الضمائر وتقوى القلوب و علمهم
ذلك بمعزل فينبغي ان لا يجتري احد على الاستهزاء بمن تقحمه عينه
اراه رث الحال او ذا عاهة في بدنه او غير لين في محادثته فلعله
لص ضريرا وانقى قلبا ممن هو علي ضد صفته فيظلم نفسه باحتقير
وقرح الله والاستهانة بمن عظمه الله ولقد بلغ بالسلف افراط
فيهم وتصونهم من ذلك ان قال عمرو بن شرحبيل لو رايت رجلا يرضع
فضحكت منه خشيت ان اصنع مثل الذي صنعه وعن عبد
بن مسعود البلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب لخشيت ان احول
وفي قراءة عبد الله عسوا ان يكونوا وعسين ان نكن فعسي علي هذه
اة هي ذات الخبر كالتي في قوله فهل عسيتم وعلى لا ولي التي لا خبر
كقوله وعسي ان تكرهوا شيا ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب
الطعن والضرب باللسان وقري ولا تلمزوا بالضم والمعنى وحضوا
المومنون انفسكم بالانتهاء عن عيبها والطعن فيها ولا عليكم ان تعيبوا
كم ممن لا يدين بدينكم ولا يسير بسيرتكم فعي الحديث عن رسول
صلى الله عليه وسلم اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس وعن
ن في ذكر الحجاج اخزى الله تابانا قصيرة قل ما عرفت فيها الا عنة
سبيل الله جعل يطيط شعيرات له ويقول يا ابا سعيد وقال
ات اللهم انت امنته فاقطع سنته فانه اتانا اخيفش اعمش
طو في مشيته ويصعد المنبر حتي تفوته الصلاة لا من الله ينبغي
من الناس يستحيي فوقه الله وتحته مائة الف او يزيدون لا يقول
ل الصلاة ايها الرجل الصلاة ايها الرجل هيهات دون ذلك السيف
سوط وقيل معناه لا يعب بعضكم بعضا لان المومنين كنفس
حدة فمتي عاب المومن المومن فانما عاب نفسه وقيل معناه لا تفعلوا
ون به لان من فعل ما استحق به اللمز فقد لمز نفسه حقيقة والتنابز
لقاب التداعي بها تفاعل من نبزه وبنوا فلان يتنابزون ويتنازبون
ال النبز والنزب لقب السوء والتلقيب المنهي عنه هو ما يتداخل
عوبه كراهة لكونه تقصيرا به وذما له وشينا واما ما يحبه مما
به وينوه به فلا باس به روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ق المومن علي اخيه ان يسميه باحب اسمائه اليه ولهذا كانت
نة من السنة والادب الحسن قال عمر رضي الله عنه اشيعوا
فانها منبهة ولقد لقب ابو بكر بالعتيق والصديق وعمر بالفاروق
ة ناسد الله وخالد بسيف الله وقل من المشاهير في الجاهلية
سلام من ليس له لقب ولم تزل هذه الالقاب الحسنة في الامم
ن العرب والعجم تجري في مخاطباتهم ومكاتباتهم من غير نكير روي
ضحاك ان قوما من بني تميم استهزؤا بابلال وخباب وعمار وصهيب

وابي

وابي ذر وسالم مولي حذيفة فنزلت وعن عايشة رضي الله عنها انها
كانت تسخر من زينب بنت جحش الهلالية وكانت قصيرة وعن ابن
عباس ان ام سلمة رضي الله عنها ربطت حقويها بسبيبة وسدلت
طرفها خلفها فكانت تجره فقالت عايشة لحفصة انظري ما تجر خلفها
كانه لسان كلب وعن انس عيرت نساء رسول الله صلي الله عليه وسلم
ام سلمة بالقصر وعن عكرمة عن ابن عباس ان صفية بنت حيي اتت رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقالت ان النساء يعيرنني ويقلن يا يهودية
بنت يهودين فقال لها رسول الله هلا قلت ان ابي هارون وان
عمي موسي وان زوجي محمد صلي الله عليه وسلم وروي انها نزلت في ثابت
بن قيس وكان به وقر وكانوا يوسعون له في مجلس رسول الله ليسمع
فاتى يوما وهو يقول تفسحوا حتي انتهى الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال لرجل تنح فلم يفعل فقال من هذا فقال الرجل انا فلان فقال بل انت
ابن فلانة يريد اما كان يعيرها في الجاهلية فخجل الرجل فنزلت فقال
ثابت لا افخر علي احد في النسب بعد ها انا ابن **بئس الاسم الفسوق**
بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون الاسم ها هنا بمعني
الذكر من قولهم طار اسمه في الناس بالكرم او باللوم كما يقال طار ثناه وصيته
وحقيقته ما سما من ذكره وارتفع بين الناس لا تري الي قولهم اشاد بذكره
كانه قيل بئس الذكر المرتفع للمومنين بسبب ارتكاب هذه الجرائر ان يذكروا
بالفسق وفي قوله بعد الايمان ثلاثة اوجه احدها استقباح الجمع بين
الايمان وبين الفسق الذي يابا ه الايمان ويخطره كما تقول بئس الشان
بعد الكبرة الصبوة والثاني انه كان في شتا بهم لمن اسلم من اليهود
يا يهودي يا فاسق فنهوا عنه وقيل لهم بئس الذكر ان تذكروا الرجل بالفسق
واليهودية بعد ايمانه والجملة علي هذا التفسير متعلقة عن التنابز
والثالث ان يجعل من فسق غير مومن كما تقول للمخجول عن التجارة الي
الفلاحة بئست الحرفة الفلاحة بعد التجارة **يا ايها الذين امنوا اجتنبوا**
كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم يقال جنبه الشر اذا بعده عنه
وحقيقته جعله منه في جانب فبعدي الي مفعولين قال الله عز
وجل واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ثم قال في مطاوعة اجتنب
الشر فتنقض المطاوعة مفعولا والمامور باجتنابه هو بعض الظن
وذلك البعض موصوف بالكثرة الا تري الي قوله ان بعض الظن اثم
فان قلت بين القصل بين كثير حيث جاء نكرة وبينه لوجاء معرفة
قلت بجيئه نكرة يفيد معني البعضية وان في الظنون ما يجب
ان يجتنب من غير تبيين لذلك ولا تعيين ليلا يجتري احد علي ظن
الا بعد نظر وتامل وتمييز بين حقه وباطله بامارة بينة مع استشعار
للتقوي والحذر ولو عرف لكان الامر باجتناب الظن منوطا بما يكثر منه
دون ما يقل ويجب ان يكون كل ظن متصف بالكثرة متجنبا وما
اتصف منه بالقلة مرخصا في تظنيه والذي يميز الظنون التي يجب
اجتنابها عما سواها ان كل ما لم تعرف له امارة صحيحة وسبب ظاهر
كان حراما واجب الاجتناب وذلك اذا كان المظنون به ممن شوهد
منه الستر والصلاح وانست منه الامانة في الظاهر فظن الفساد
والخيانة به محرم بخلاف من اشتهر الناس بالريب والمجاهرة بالجنايات

Copyright

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)